

خطبة الجمعة بعنوان)يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا

فملاقيه (للشيخ أ.د. سعد الختلان 0441-7-92

سعد الختلان

الحمد لله حكم بالفناء على اهل هذه الدار واحبر بان هذه الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار وجعل نهاية مطاف البشرية ومستقرها فاما الى الجنة واما الى النار نحمد الله تعالى واشكره - 00:00:01

امده حمدًا وشكراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه احمده واشكره عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. وداعياً - 00:00:26
الى الله باذنه وسراجاً منيراً. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاصبكم ونفسكم بتقوى الله تعالى. فانها وصية الله لل AOLIN والاخرين - 00:00:55

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سيدنا اذا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز - 00:01:15

فقد فاز فوزاً عظيماً عباد الله يكبح الانسان في هذه الحياة الدنيا كدحا تمضي عليه الليالي والايام والشهر والاعوام ويتصرم العمر ويقترب الاجل وكل يوم يمضي يقترب به الانسان من الاخرة - 00:01:35
ويبتعدوا به عن الدنيا ثم لا بد لهذا الكبح والسعى من توقف انه توقف للقاء الله عز وجل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه هل رأيتم احداً استمر يكبح في هذه الدنيا وخلد فيها وعمر - 00:02:00

الا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون عباد الله ان الله تعالى لم يخلقنا عبثاً ولم يتركنا سدى فلنتزود من دنيانا
لآخرتنا فان الاجل مستور والامل خادع. واعلموا ان هذه الدنيا حلوة خضرة. وان الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون - 00:02:28

هذه الدنيا متاع الغرور لكم من واثق فيها فجعت؟ وكم من مطمئن اليها صرعته وكم من محظى فيها خدعته سلطانها دول وحلوها من
العمر فيها قصير والعظيم فيها يسير. الاحوال فيها اما نعم زائلة - 00:02:58

واما بلايا نازلة واما منايا قاضية لما حضرت سلمان الفارسي رضي الله عنه الوفاة دخل عليه ابن مسعود وسعد ابن ابي وقادص فجعل
سلمان يبكي فقال ما يبكيك؟ الا تذكر صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الا تذكروا المشاهد الصالحة معه؟ الا تذكروا كذا وكذا؟
فقال - 00:03:19

قال سلمان اما والله اني لا ابكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن ابكي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اينا عهداً
لم نحفظه. فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب. وانا - 00:03:48

اخشى انا قد تعديننا سبحانه الله ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب ويل لاهل الغفلة الذين صرعتهم الدنيا وغرتهم زهرتها
الناشرة لا يشعرون منها مهما جمعوا ولا يدركون كل ما املوا يجمعون ولا ينتفعون ويبينون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون. نعم
- 00:04:08

طويل الامر يبني ويهدم وينقض ويبرم ويقدر فيخطئ التقدير. يقول ويفعل ويخطط ويدبر وتأتي الامور مخالفة للتدبير. يسيء في
الاكتساب ويسوف في المقام. ثم ها هو قد تم اجله انقطع عمله واسلمه اهله وانقطعت عنه المعاذير. افرأيت ان متعناهم سنين ثم

وعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون مر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالمقبرة يوما فوقف عليها فقال السلام عليكم اهل الديار
الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف - 00:05:07

ونحن لكم تبع وبكم عما قليل اللاتحقون ثم قال يا اهل القبور اما الزوجات فقد نكحت واما الدور فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم - 00:05:29

ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى اتيت القبور فسألتها اين المعظم والمحترق؟ وain
المذل بسلطانه؟ وain القوي اذا ما قدر؟ تفانوا جميعا فما مخبر - 00:05:49

ماتوا جميعا ومات الخبر فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر تردد وتفدو عليه الشري تمحو محسن تلك الصور روى
الحافظ ابو نعيم في استناده ان عمر ابن عبد العزيز رحمة الله شيع مرد جنازة ثم اقبل على من حوله - 00:06:12
وعوضظهم وكان من كلامه اذا مررت باهل القبور فناديهم ان كنت مناديا وادعهم ان كنت داعيا ومر وانظر الى تقارب منازلهم وسل
غيبهم ما بقي له من غناه. وسل فقيرهم ما بقي من فقره - 00:06:35

الهم عن الاسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا للذات بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة الحسنة والاجساد الناعمة
ما صنع بها الديدان تحت الاكفان. اليسو في منازل الخلوات؟ اليس الليل والنهر - 00:06:55

عليهم سواء؟ اليسو في مدلهمة ظلماء؟ قد حيل بينهم وبين العمل. فارقوا الحدائق بعد السعة الى المضائق قد تزوجت
نساؤهم وتربدت في الطرق ابناءهم. يا ساكن القبر غدا. ما الذي غرك من الدنيا؟ الا - 00:07:15

شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي قال بعض السلف يوم وليلة لم تسمع الخلائق
بمثلهما قط يوم تبیت فيه مع اهل القبور لم تبت معهم قبله قط - 00:07:35

وليلة صبيحتها يوم القيمة عباد الله ان استحضار حقيقة هذه الدار الفانية وتذكر الموت وما بعده وتذكر المصير الذي اليه الانسان
صائر ان تذكر ذلك يورث للانسان الاقبال على العبادة - 00:07:54

والتزود بزاد التقوى الاقبال على الاخرة والزهد في الدنيا كفى بالموت للقلوب مقطعا وللعيون مبكيا ذات هادما وللجماعات مفرقها
واللاماني قاطعا. قال الحسن رحمة الله ابن ادم لا يجتمع عليك خصلتان - 00:08:14

سكرة الموت وحسنة الفوات. نعم ان سكرة الموت شديدة واسد منها الحسرة والاسى على تصرم العمر ولقاء الله عز وجل بغير زاد ولا
استعداد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت - 00:08:34
كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. فاذا نفح في الصور فلا بينهم يومئذ ولا يتتساءلون فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار. وهم
فيها كالحون - 00:08:59

الم تكن اياتي تتلى عليكم؟ فكتنتم بها تكذبون؟ قالوا ربنا غلت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون.
قال اخشئوا فيها ولا تكلمون. انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا - 00:09:29

فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فاتخذتموه سخرية حتى انسوكم ذكري. وكتنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا
انهم هم الفائزون. قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض - 00:09:49

ويوم فاسأل العادين. قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كتنتم تعلمون. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وان انكم اليها لا ترجعون بارك الله لي
ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من
كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه - 00:10:09

هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه.
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله - 00:10:32

صحابه وسلم تسلیماً كثیراً. اما بعد فان خیر الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ان من اعظم اسباب الغفلة عن الدار الاخرة النظرية غير السوية للدنيا. فان بعض الناس - 00:10:50
ينظر لهذه الدنيا وكأنه سيعمر فيها عمراً طويلاً. وكأنه سيخلد فيها بعدها شديداً بهذه الدنيا. يتعلق بأمور المادة ويهمك في جمع حطام الدنيا الفانية ان هذا الانهماك وهذا التعلق - 00:11:12

يجعل الانسان يعمل في هذه الدنيا وكأنه سيخلد فيها ابداً. قد غفل عن اخرته. قد غفل عن المصير الذي هو اليه صائر قد انشغل بهذه الدنيا فهو يعيش في غفلة وفي سكرة حتى يفجأ الموت - 00:11:34
 وحينئذ يعرف هذه الدنيا على حقيقتها ولكن بعد فوات الاوان. فان الانسان عند ساعة الاحضار يعرف الدنيا على حقيقتها ويندم ندماً عظيماً كيف فرط في ايام عمره وليلاته الى ان بقائه الاجل فلا ينفع الندم حينئذ - 00:11:54
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقاموا قد اثر الحصير في جنبه. فقلنا يا رسول الله
 لو اتخذت لك وطاء - 00:12:16

فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها سبحان الله! انظروا الى هذا المثل العظيم الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما انا في الدنيا - 00:12:29
 الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكان يقول اللهم اجعل رزق الـ مـ حـمـدـ قـوـتاـ ايـ كـفـافـاـ قال بعض اهل العلم اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فتأمل بعين الفكر فيها - 00:12:47

حالك بعد قرن من الزمان حالك بعد مئة عام من الان فنحن الان مثلاً في هذا العام الهجري الف واربعمائة واربعين للهجرة تأمل بعين الفكر حالك في عام الف وخمسة - 00:13:05

واربعين للهجرة فان لم تكن الساعة قد قامت فانت في قبرك قد اكلت الديدان جسمك ولم يبق من جسمك سوى عجب الذنب وربما شيء من العظام هذا الجسم الذي تحرض على المحافظة عليه في الدنيا قد اكلته الديدان. وروحك - 00:13:22
 اما في نعيم القبر او في عذابه قد نسيك الاهل والاصحاب ولم يبق معك من الدنيا شيء. وما في القبر لك من انيس سوى عملك الصالح تتنمنى ان لو رجعت الى الدنيا كي تتدارك - 00:13:43

وكي تعمل صالحاً ولكن هيئات فالحياة فرصة واحدة غير قابلة للتتويج يتربّ عليها مستقبلك الابدي اما في نعيم ابدي واما في عذاب شرمدي هذه هي الدنيا اعطانا الله تعالى فرصة الحياة - 00:14:00
 وهذه الحياة دار يتمناها الاموات لكي يتزودوا فيها بالعمل الصالح فمن اغتنم عمره في هذه الدنيا في العمل الصالح سعد السعادة

الابدية ومن ضاع عليه العمر في فهو وفي غفلة فسيندم الندم العظيم - 00:14:24

وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخترتي الى اجل قريب فاصدق فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون - 00:14:44

الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبة نبيك اجمعين. اللهم ارضي عن ابي بكر الصديق وعن عمر الفاروق - 00:15:05

وعن عثمان ذو التورين وعن علي بن ابي طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمه يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. وخذل من - 00:15:25

بذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وال المسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شركك والعمل بكتابك وسنة نبيك.
 واجعلهم رحمة لرعاياهم - 00:15:45

اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي كله على الخير
وتعينه على ما فيه صلاح العباد والبلاد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:16:05

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نعوذ بك اللهم من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك
وجميع نسائلك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا - 00:16:22 -
فمنه وما لم نعلم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:16:42